

لهذه الاتصالات والتحركات الهادفة الى مصادرهم سياسيا من جديد ؟

لقد نقلت جريدة الشعب الخبر التالي عن جريدة الجروزاليم بوست الاسرائيلية ، وهذا الخبر في نحوه ومدلوله يمكن ان يعتبر دليلا جديا على ان هناك بالفعل من سيقاوم اتجاه الزعامة التقليدية المرتبطة ماديا وسياسيا مع النظام الاردني . وننقل في ما يلي النص الحرفي لما جاء في صدر الصفحة الاولى من جريدة الشعب : « ذكر عدد من الشخصيات البارزة في الضفة الغربية انهم تلقوا رسائل تهديد محذرة اياهم من الاشتراك في اي نشاط سياسي نيابة عن الفلسطينيين . وقيل ان جماعات من الهيئات السرية هي التي بعثت بهذه الرسائل والتي جاء فيها ان المنظمات الفلسطينية هي الوحيدة التي تنطق باسم الفلسطينيين . وذكر بعض الذين تلقوا هذه الرسائل انه جرت محاولات لاتلاف ممتلكاتهم وبصفة خاصة سياراتهم » (الشعب ١١/٢٣ / ١٩٧٣) .

أما صحيفة الفجر التي تصدر اسبوعيا في القدس فقد ادلت هي الاخرى برأيها في كل التحركات والنشاطات السياسية التي ينظمها انصار النظام الاردني في السر والعلانية . ففي افتتاحية عددها الصادر يوم ١١/٢٤ / ١٩٧٣ نكتطف مما تآلته حول هذا الموضوع ما يلي : « ان انصار النظام الهاشمي في المناطق المحتلة ، قد وجدوا انفسهم بعد النتائج التي توخضت عنها الحرب الاخيرة ، يعيشون في عزلة من الجماهير الفلسطينية ، وحتى في عزلة من نظام « سيدهم » في عمان ، لهذا امرعوا في عرض انفسهم كناصحين وكاصحاب مدارس سياسية ، ومخططين لرحلة المستقبل الفلسطينية ، ناسين او متناسين ان « التواة » ستظل طاهرة ... ان تجاهل التناقض بين النظام الهاشمي وحقوق الشعب الفلسطيني ، هو تنكر لكل قيم الصمود والتحدي ، التي تصرف شعبنا بروعي كامل عليها ، كما ان هذا التجاهل من جانب « العقلايين » هو اكبر اهانة توجهه لشاعر واحاسيس ثمانية الاف امرأة فلسطينية ، فقدن ازواجهن برصاص البطش الهاشمي ، وبقتابيل اقليمية حسين وطفمته في مخيم الوحدات وحده .. . واما الحديث عن الوحدة والانفصالية ، فلماذا لا يوجه الى الذين طعنوا الوحدة في ايلول ١٩٧٠ ... » .

الى جانب ذلك فقد نشرت صحيفة الشعب تحت عنوان « سكان المناطق المحتلة يرفضون ان يكون للاردن دور في مستقبل الشعب الفلسطيني ويؤيدون بشدة المنظمات الفلسطينية » ، قول مراسل لاحدى وكالات الانباء الاوروبية جاء فيه : « لطالما حدثني بعض الوجهاء التقليديين وبعض رؤساء بلديات الضفة الغربية ، ان منظمة التحرير الفلسطينية وبقية المنظمات الفلسطينية قد نفذت نفوذها في المناطق المحتلة . واعترف بانها في فترة من الفترات قد صدقت هؤلاء التقليديين ورؤساء البلديات ، لكنني اكتشفت انني قد خدعت . فالاحاديث التي اجريتها في غزة والخليل والقدس ورام الله ونابلس وطولكرم ومخيمات اللاجئين ، قد اثبتت ان التأييد السياسي الذي تحظى به المنظمات في المناطق المحتلة هو من القوة بحيث ان تجاهله سيؤدي الى كوارث سياسية » . وتذكر « الشعب » ايضا على لسان مراسل لاحدى كبريات الصحف البريطانية قوله : « يظهر انه كانت هناك مصلحة لاسرائيل والنظام الاردني والوجهاء التقليديين في الاحياء بان موقف سكان المناطق المحتلة سوف يكون مستقلا عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية .. . لقد كشفت هذه الحرب حقائق يجدر بكل العقلاء ان يتعاملوا بها . ومن هذه الحقائق المهمة ان الفلسطينيين في المناطق المحتلة ينظرون الى منظمة التحرير على انها الممثل الحقيقي لهم ، وان أية محاولة لتوجيه هذا الولاء الى أي جهة اخرى سيؤدي بلا شك الى تعقيدات سوف لا تكون في مصلحة السلام » (الشعب ١١/٢٩ / ١٩٧٣) .

*

تناولت صحف الضفة الغربية خلال النصف الثاني من شهر كانون الاول الماضي ، عددا من المسائل المتصلة بالموقف الراهن والاحداث المتغيرة ، وتراوحت تعليقاتها بين الحديث عن نتائج حرب تشرين ، مروراً بهجاءات الضباط في لجنة العمل العسكرية المنتجة عن اعمال الدورة الاولى لاجتماعات مؤتمر جنيف ، وانتهاء بالانتخابات الاسرائيلية . ويمكن القول ان المسائل التي انشغلت بها صحف الضفة الغربية في تلك الفترة ، تشير الى الاهتمام بهذه المسائل في اوساط سكان المناطق المحتلة ، وان غابت عنها بشكل رئيسي مسألة اساسية وهامة ، وهي موضوع ابعاد السلطات العسكرية الاسرائيلية لثمانية من